البناء
السنة السادسة /الاثنين / 5 كانون الثاني 2015 / العدد 1676
Sixth year / Monday / 5 January 2015 / Issue No. 1676

أفغانستان: هل يلاقي أشرف غني مصير نجيب الله؟

■ عامر نعيم الياس*

هل كان الهدف الأميركي من وراء «الحرب المقدّسة» لجورج دبليو بوش الانتقام من عدوّ ما اتّهم بشكل تلقائي بمسؤوليته عن أحداث الحادي عشر من أيلول ومأساة برجَيْ التجارة العالميين في نيويورك؟ هل كان الهدف إسقاط نظام «طالبان» الحاكم حينذاك وإقامة نظام «ديمقراطيّ إنسانيّ» في أفغانستان؟ أم أنّ الهدف لم يكن في أولويات صانع القرار الأميركي وبالضرورة الأطلسي؟

«حفل هادئ» في الصالة الرياضية داخل «المقر المحصّن لإيساف داخل العاصمة كابول»، بحسب توصيف صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية، أنزل خلاله الجنرال الأميركي جون كامبل علم القوات الدولية معلناً نهاية مهمة «إيساف» قائلاً «لقد جعلنا أفغانستان أكثر قوّة وأكثر أماناً»، متحدثاً عن الخسائر التي مُني بها حلف الأطلسي إذ فقد 3485 جندياً بينهم 2365 من الجنود الأميركيين في أطول حرب خاضها الجيش الأميركي بعد الحرب الفييتنامية. فهل ما تكلّم به الجنرال الأميركي صحيح؟ وما الذي ينتظر أفغانستان بعد انسحاب القوات الدولية؟

بدايةً، تجد الإشارة إلى أنّ نهاية ولاية «إيساف» لا تعني رحيل كامل القوات الغربية عن أفغانستان، إذ يتوقع أن يبقى في البلاد حوالى ثمانية عشر ألف جندي غالبيتهم من الأميركيين كجزء من برنامج لدعم القوات الحكومية الأفغانية وتدريبها. ما يضمن، بحسب الرؤى الأميركية، النموذج الأفغاني الذي واكب سياسياً ما جرى عسكرياً عبر إجراء الانتخابات الرئاسية الأولى في البلاد، والتي فاز فيها أشرف غني.

13 سنة من النتائج الهزيلة رآها الجنرال الأميركي نقلة نوعية للحالة الأفغانية التي انتقلت من سيّئ إلى أسوأ، ولا تزال بانتظار ما هو أسوأ في بلاد يبدو أن للحربٍ نمطاً ثابتاً فيها، ومراحل لا تتغيّر بتغيّر الزمان والعدو، بل يبدو يوماً بعد يوم، أنها مرتبطة بالمكان وبالميليشيات الأفغانية الرافضة أيّ نوع من أنواع السيطرة على المناطق التي تعتبرها مجالاً لنفوذها.

هنا لا تحضر أفغانستان بصفتها وطناً، بل يرتبط الرفض بعوامل تبدأ من النفوذ وتنتهي بما هو قومي وديني ومذهبي، ولنا في تجربة البريطانيين والسوفيات مثال واضح على ذلك، إذ ترك كل منهما البلاد هرباً من مستنقع لا يدري كيف تورط به ولماذا، فالأمر كما تقول «لوفيغارو»: «يبدأ بنزهة في أفغانستان وتقدّم عسكري سريع، كما حصل مع قوات التحالف الدولي عام 2001، إذ وصلت القوات الدولية إلى كابول في تشرين الثاني وأسقطت حكم طالبان»، لكن في مراحل لاحقة، وفي عام 2003، بدأت الحركة تستعيد زمام المبادرة وتعود إلى ساحة الفعل الميداني بشكل متدرج وصل في عام 2010 إلى تحرّك إدارة أوباما الملحّ لتعزيز الوجود العسكري من أجل استعادة مناطق كاملة في جنوب البلاد وشرقها من سيطرة حركة «طالبان» التي أصبحت على أبواب العاصمة كابول، لكن معارك طويلة اندلعت من دون أي نتيجة، فحركة «طالبان» بقيت تحافظ على نفوذها في جنوب البلاد وشرقها، خصوصاً في المناطق الريفية. والقوات الدولية بدأت عملية تسليم الأمن للقوات الأفغانية المخترقة من حركة «طالبان» بشكل كبير، تحت شعار ضرورة تأهيل القوات الأفغانية لاقتراب موعد انسحاب القوات الدولية. واليوم، انسحبت هذه القوات وتركت أفغانستان في مهب التوقعات والتحليلات بين متشائم وآخر متفائل بمستقبلها، ولكن بين هذا وذاك يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

.التحالف الدولي ترك أفغانستان كما دخلها، دولةً فاشلة يسيطر عليها أمراء الحرب الذين يديرون مناطقهم واقتصادات النهب والسلب والسرقة والفساد وزراعة الحشيش الخاصة بهم، من دون قدرة حكومة كابول على التدخل والتأثير في ما يجري على الأرض الأفغانية. والجدير ذكره، أن زراعة الحشيش زادت عدّة أضعاف بين عامَيْ 2001 و2014.

. طالبان لا تزال على أبواب العاصمة كابول، والإدارة الأميركية اعترفت بها بشكل ضمني في عملية تبادل السجناء الأخيرة، من دون أن نغفل المفاوضات التي تجري بين الجانبين سواء بشكل مباشر أو غير مباشر برعاية قطرية. كل ذلك تمّ من دون اعتراف رسمي، بل يحاول كل طرف الحفاظ على موقفه المعادي للآخر.

. التحالف الدولي لم ينسحب بشكل نهائي من أفغانستان، بل أبقى على جنود للتدريب ودعم القوات الأفغانية. فهل يستطيع 18 ألف جندي إدارة اللعبة مع «طالبان» والحفاظ على خطوط التماس الحالية؟ في الوقت الذي عجزت أضعاف هذا العدد من القوات الأطلسية عن تثبيت خطوط التماس مع الحركة التي يقودها الملا عمر.

. من سيملأ الفراغ الذي ستتركه القوات الدولية؟ كيف ستتحرّك دول جوار أفغانستان للدفاع عن مصالحها الذاتية وأوراق قوتها في البلد الممزق الذي خلّفه الأميركيون وراءهم؟ ما هو شكل الصراع بين الهند وإيران وباكستان؟

13 سنة من الوجود الأطلسي المدمّر لأفغانستان، مهمة غير مكتملة ونتائج زادت البلاد تشظّياً، ووجود رمزي لحماية إرث الأطلسي في كابول، فهل يضمن الحلف بثمانية عشر ألف جندي عدم تكرار ما جرى مع الرئيس الأفغاني نجيب الله الموالي للسوفيات والذي سقط حكمه بعد ثلاث سنوات من الانسحاب الروسي من الأرض الأفغانية؟

* كاتب ومترجم سوري

كوبكرن يفضح جهلَ أوباما... وشيرلوك دجلَ «المتمرّدين السوريين»!

ربما تكون مرحلة كشف المستور، أو بالأحرى ما أخفي عمداً. وربما تكون ساعة الصحوة لدى الصحافة الغربية، لا سيما البريطانية، التي كشفت في تقارير عدّة أمس، بعض ما أخفي عن الرأي العام الأوروبي، من سذاجة الرئيس الأميركي باراك أوباما وجهله، إلى دجل الجماعات المسلّحة المتطرّفة في سورية، والتي ارتأت الصحافة الغربية أن تسمّيهم «متمرّدين»، ولا ننسى معهم الدجّالين في سمّي «الائتلاف السوري المعارض». أما الجهل والدجل، فالحديث عنهما سيكون مطوّلاً في متن هذه الصفحة.

فعلى صفحات «إندبندنت» البريطانية، كتب باتريك كوكبرن أن تنظيم «داعش» سيظل في قلب الأزمة المتصاعدة في الشرق الأوسط هذه السنة مثلما كان السنة الماضية، «فالأراضي التي سيطر عليها في سلسلة من الحملات الصيف الماضي لا تزال خاضعة بكاملها تقريباً لسيطرته، على رغم خسارته بعض البلدات لمصلحة الأكراد والمسلحين الشيعة في الأسابيع الأخيرة». معتبراً أن تقليل أوباما من أهمية قوة «داعش» كان الخطأ الثالث الفادح الذي ارتكبته الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون في سورية منذ عام 2011، وهي الأخطاء التي عززت النمو «داعش» الهائل. «فبين عامَيْ 2011 و2013، كان الغرب مقتنعاً بأن الأسد سيسقط بالطريقة نفسها التي سقط فيها معمر القذافي في ليبيا.

أمّا روز شيرلوك، مراسلة صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية، فقالت إنه بينما حاول «المتمرّدون» في سورية إيهام العالم أنهم يحمون كنائس قرية كسب القديمة، عندما هاجموا القرية المسيحية الربيع الماضي، ناشرين صوراً لأنفسهم على مواقع التواصل الاجتماعي يبدون وكأنهم يقومون بتأمين الكنائس والمسيحيين، فإنّ من يزور القرية سيعرف نقيض ذلك. موضحةً أنّ تدنيس كنائس كسب ومقابرها، يتناقض مع ادّعاءات «المتمردين» السوريين بأن مقاتليهم هم حماة غير طائفيين، للمسيحيين والتراث.

«إندبندنت»: الغرب يخطئ مرّة أخرى في حربه على الإرهاب

أشارت صحيفة «إندبندنت» البريطانية في تقرير كتبه الكاتب المخضرم باتريك كوكبرن إلى أن تنظيم «داعش» سيظل في قلب الأزمة المتصاعدة في الشرق الأوسط هذه السنة مثلما كان السنة الماضية، «فالأراضي التي سيطر عليها في سلسلة من الحملات الصيف الماضي لا تزال خاضعة بكاملها تقريباً لسيطرته، على رغم خسارته بعض البلدات لمصلحة الأكراد والمسلحين الشيعة في الأسابيع الأخيرة».

ويتابع الكاتب قائلاً: «ربما أدت الهجمات الجوية الأميركية في سورية والعراق إلى إبطاء تقدم داعش، وأدّت إلى خسائر ثقيلة بين قواته في بلدة عين العرب الكردية على الحدود السورية، إلا أن داعش لديه جهاز الدولة الخاص به، ويجند عشرات الآلاف من المقاتلين الذين يحلون محل من سقطوا، ما يمكّنه من القتال على عدة جبهات بدءاً من الحدود العراقية مع إيران وحتى ضواحي حلب في سورية. وفي غرب سورية، يمتلك داعش قوة متزايدة مع خسارة حكومة الرئيس السوري بشار الأسد لميزتها في محاربة معارضة مجزأة، والتي توحدت الآن خلف قيادة داعش وجبهة النصرة».

ويتابع: «ومع ذلك، لم تمرّ سوى سنة واحدة فقط على رفض الرئيس الأميركي باراك أوباما الاعتراف بأهمية داعش، وقارنها بإحدى فرق كرة السلة الجامعية الصغيرة. فعندما تحدث أوباما عن داعش في كانون الثاني الماضي، قال: إن القياس الذي نستخدمه هنا أحياناً، واعتقد أنه دقيق هو لو أن فريقاً ناشئاً ارتدى زيّ فريق لايكرز لكرة السلة، فإن هذا لا يجعلهم مثل كوبي برايانت، اللاعب الشهير في فريق لوس آنجلس ليكرز في كرة السلة. وبعد مرور سنة على هذا التصريح والحكم غير الدقيق على نحو كارثي، فإن هذا الرأي لا بد أنه كان يعكس غالبية فريق أمنه القومي».

واعتبر كوكبرن أن تقليل أوباما من أهمية قوة «داعش» كان الخطأ الثالث الفادح الذي ارتكبته الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون في سورية منذ عام 2011، وهي الأخطاء التي عززت النمو «داعش» الهائل. «فبين عامَيْ 2011 و2013، كان الغرب مقتنعاً بأن الأسد سيسقط بالطريقة نفسها التي سقط فيها معمر القذافي في ليبيا، وعلى رغم التحذيرات المتكررة من الحكومة العراقية، لم تدرك الولايات المتحدة أبداً أن الحرب المستمرة في ليبيا ستخل توازن القوي في العراق وتؤدي إلى استنئاف الحرب الأهلية هناك. وبدلاً من ذلك، حمّلوا رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي مسؤولية كل ما يحدث في العراق، الذي يتحمل بالفعل قدراً كبيراً، لكنه لم يكن السبب الرئيس لعودة العراق إلى الحرب. فالأنظمة الملكية السنية في دول الخليج لم تكن على الأرجح ساذجة للغاية، واستطاعت أن ترى أن مساعدة الجهاديين في سورية يمكن أن يمتد ويضعف الحكومة الشيعية في العراق».

«صنداي تلغراف»: «المتمرّدون» السوريون أحرقوا كنائس كسب

قالت صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية إنه بينما حاول «المتمرّدون» في سورية إيهام العالم أنهم يحمون كنائس قرية كسب القديمة، عندما هاجموا القرية المسيحية الربيع الماضي، ناشرين صوراً لأنفسهم على مواقع التواصل الاجتماعي يبدون وكأنهم يقومون بتأمين الكنائس والمسيحيين، فإن من يزور القرية سيعرف نقيض ذلك.

وتوضح روز شيرلوك، مراسلة الصحيفة البريطانية، في تقرير نشرته الأحد، أنه خلال زيارة، نظّمتها بالتعاون مع القوات السورية النظامية شاهدت مقابر الأرمن التي دُنست على يد المسلحين الإسلاميين، والصلبان الرخامية المحطمة، فضلاً عن الكنائس التاريخية المحترقة والشعارات الإسلامية عبر جدران المنازل والمحال التجارية، إضافة إلى قوائم بأسماء المقاتلين المشاركين في الهجمات مكتوبة على الجدران. واستعاد الجيش السوري القرية في حزيران الماضي بعد احتلالها من قبل «المتمردين»، الذين بينهم «جبهة النصرة» الجهادية التابعة لتنظيم «القاعدة»، طوال ثلاثة أشهر.

وتقول الصحيفة إن تدنيس كنائس كسب ومقابرها، يتناقض مع ادّعاءات «المتمردين» السوريين بأن مقاتليهم هم حماة غير طائفيين، للمسيحيين والتراث. وحظيت كسب بشهرة عالمية عندما شنّ «المتمرّدون» هجوماً مفاجئاً عليها الربيع الماضي، ما اضطر المسيحيين الأرمن إلى الفرار. وكانت تركيا محل اتهامات واسعة بمساعدة «المتمرّدين» للاستيلاء على القرية التاريخية.

وتشير الصحيفة إلى أن الاستيلاء على كسب كان يهدف إلى دعم كلّ من «المتمرّدين» وحلفائهم في تركيا، إذ كان يواجه رجب طيب أردوغان، رئيس الوزراء التركي آنذاك ورئيس تركيا اليوم، انتخابات عامة بينما كان يعاني «المتمرّدون» في سورية خسائر أمام القوات السورية. وسمحت القوات التركية للمسلحين بعبور الحدود إلى كسب ليتمكنوا من اقتحامها والاستيلاء عليها. وفي الساعات الأولى، نشر «المتمرّدون»، ومنهم مقاتلون من جماعة «أحرار الشام» الإسلامية، صوراً تظهرهم يحمون الكنائس ويتحدثون بلطف إلى السكان المحليين. وتقول «صنداي تلغراف» إن أحمد الجربا، رئيس ما يسمّى «الائتلاف الوطني السوري المعارض»، سافر إلى كسب وادّعى النصر متجاهلاً مشاركة متطرّفين إسلاميين في الهجوم، بما في ذلك عدد كبير من الجهاديين الأجانب، وفرار مسيحيي القرية.

وأكد السكان المحليون أنه في أعقاب تواري أضواء وسائل الإعلام، بدأ المتمرّدون تدنيس القبور والكنائس. وتقول الصحيفة إنّ سقوط البلدة الأرمينية في يد المتشدّدين استدعت ذكريات مريرة من الاضطهاد، ففي عام 1909، قتل عشرات آلاف الأرمن في مذبحة أضنة على يد الإمبراطورية العثمانية. وفي عام 1915، قتل العثمانيون 5 آلاف آخرين من كسب في إطار عملية إبادة جماعية للأقلية الأرمينية.

وتقول «أوبزرفر» إن هناك حوالى 300 ألف لاجئ سوري في مصر رُحّب بهم في البداية، لكن بعد التغيير المفاجئ في النظام في 2013، تغيرت الأجواء تماماً، ما أدّى إلى حالة من كراهية الأجانب تجاه السوريين، على حد قول الصحيفة، وزيادة في الاعتقالات لمن لا يحملون أوراق الإقامة الصحيحة.

«أوبزرفر»: «الربيع العربي» أدّى إلى أكبر هجرة جماعية في العالم منذ الحرب العالمية الثانية

سلّطت صحيفة «أوبزرفر» البريطانية الضوء على الهجرة من الدول العربية، وقالت إن «الربيع العربي» عزّز أكبر موجة هجرة منذ الحرب العالمية الثانية، ويخاطر المهاجرون الفارون من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بكل شيء وهم يحاولون الهرب من الحرب في أوطانهم.

ورأت الصحيفة أن السفينتين الشبح اللتين اكتُشفتا الأسبوع الماضي تبحران نحو السواحل الإيطالية، على متنهما مئات المهاجرين من دون طاقم، العرض الأحدث لما يعتبره الخبراء أكبر موجة من الهجرة الجماعية في العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. فقد ساهمت الحروب في سورية وليبيا والعراق والقمع الشديد في إريتيريا وعدم الاستقرار المستشري في العالم العربي في تهجير حوالى 16.7 مليون لاجئ حول العالم. وهُجّر 33.3 مليون آخرين داخلياً في بلدانهم التي تمزقها الحرب، ما أجبر هؤلاء الذين هم بالأساس من الشرق الأوسط على عبور الشر الأهون في البحر المتوسط بطرق خطرة بشكل متزايد، وجميعهم يأملون الحصول على حياة أفضل في أوروبا.

ونقلت الصحيفة عن ليونارد دويل، المتحدث باسم منظمة الهجرة الدولية، قولة إن تلك الأرقام غير مسبوقة، وأضاف أنه في ما يتعلق باللاجئين والمهاجرين، لم نشهد شيئاً مماثلاً منذ الحرب العالمية الثانية، وحتى وقتها كان تدفق الهجرة في الاتجاه المعاكس. ويعتقد السياسيون الأوروبيون أن بإمكانهم إحباط المهاجرين عن عبور البحر المتوسط من خلال تخفيض عمليات الإنقاذ. إلا أن اللاجئين يقولون إن مدى الاضطراب في الشرق الأوسط، بما في ذلك الدول التي يلجأون إليها، جعلهم بلا خيار سوى المغامرة في البحر. وقد خاطر أكثر من 45 ألف مهاجر بأرواحهم بعبور البحر المتوسط للوصول إلى إيطاليا ومالطا في عام 2013، وتوفي 700 وهم يحاولون. وارتفع رقم القتلى من جراء ذلك بمقدار أربعة أضعاف في عام 2014 ليصل إلى 3224 شخص.

ونقلت صحيفة «غارديان» البريطانية عن المدعو «قاسم»، اللاجئ السوري في مصر والذي يريد الآن الوصول إلى أوروبا أنه عرف أشخاصاً اعتادوا العيش معه و ماتوا، لكنه سيحاول مجدداً عبور البحر لأنه لا حياة للسوريين هنا.

«تلغراف»: كاتدرائية كولونيا الألمانية تطفئ أنوارها احتجاجاً على المسيرات المعادية للإسلام

قرر القائمون على كاتدرائية كولونيا الألمانية الشهيرة إطفاء أضوائها الكاشفة، احتجاجاً على تنامي المسيرات المعادية للإسلام والمهاجرين في ألمانيا مؤخراً، حسبما نشر موقع صحيفة «تلغراف» البريطانية.

وكانت مدينة درسدن الألمانية قد شهدت مسيرات لحركات يمينية متطرفة ترفض ما أسمته «أسلمة المجتمع الألماني»، وتطالب بوقف استضافة المهاجرين في ألمانيا، لتقابلها مطالبات من السياسيين لمستشارة البلاد آنجليلا ميركل بتعديل قوانين الهجرة وترحيل هؤلاء من لم تقبل ملفاتهم للبقاء في ألمانيا.

وجاءت تظاهرات مدينة درسدن قبل عيد الميلاد كردّ على تزايد أعداد اللاجئين الذين يرغبون العيش في ألمانيا، وجذبت أعداداً وصلت إلى 17 ألف مواطن، يرفضون المهاجرين وأسلمة المجتمع الألماني. وطالبت الأحزاب السياسية ميركل بتعديل قوانين الهجرة وجعلها أكثر حسماً، والترحيل الفوري لمن فشلت ملفات هجرتهم، ووضع قوانين أكثر مرونة لمراجعة ملفات الهجرة الأكثر مرونة.

وكانت مجموعة من مطالبي اللجوء في معسكرات الهجرة الألمانية قد بدأوا إضراباً عن الطعام بسبب طول فترة بقائهم في المعسكرات انتظاراً لدراسة ملفاتهم وطلبات لجوئهم من دون فرصة للعمل أو الحياة.

وندّدت ميركل في خطابها بمناسبة عيد الميلاد بالتظاهرات الرافضة للمهاجرين، خصوصاً المسلمين منهم، واصفة منظّميها بالحاقدين الذين تستوطن الكراهية قلوبهم، مطالبة الشعب الألماني بعد اتّباعهم.

وانتشرت الدعاوى لإطلاق مسيرات جديدة رافضة للمهاجرين في مدينتَي درسدن وكولونيا اليوم الاثنين، ما دفع القائمين على كاتدرائية كولونيا على إعلان رفضهم تلك الاحتجاجات، عبر إطفاء أضواء الكاتدرائية الكاشفة.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

الغبيّ الذي يقع كلّ المرة في الحفرة ذاتها!

نشرت صحيفة «معاريف» العبرية مقالاً للقائم بأعمال رئيس الاستخبارات الصهيونية آريه فلمان ومما جاء فيه: «في ضوء مفترق الطرق السياسي ـ الأمني الذي توجد فيه دولة إسرائيل الآن، كان يمكن التوقع أن يُعرض في الانتخابات القريبة المقبلة أمام الناخب فكران متناقضان، كي يختار أحدهما: هل مكانه مع المتماثلين مع طريق الحكومة الحالية، أم مع أولئك الذين يعتقدون أن طريقها مغلوط؟ ولكن شيئاً ما تشوش على الطريق، والانتخابات القريبة تتركز في المجال الاقتصادي ـ الاجتماعي، بينما يندحر المجال الأمني ـ السياسي جانباً.

لقد تغير واقعنا الجغرافي ـ السياسي حتى لم يعد ممكناً التعرّف عليه، ومنه تنبع خريطة تهديدات جديدة على إسرائيل. للتهديدات المعروفة ـ الارهاب الداخلي، تهديد حماس، حزب الله من الشمال والتحول النووي الايراني ـ انضم في السنتين الاخيرتين لاعب جديد: الاسلام المتطرّف. ولا يدور الحديث فقط عن عصابات قتلة في العراق أو في سورية. هذه إيديولوجيا تنشر بمعونة تكنولوجيات متطورة وتضرب الجذور في كل مكان يظهر فيه ضعف سلطوي. هذا أخطبوط يطلق أذرعه الفكرية من دون حاجة إلى الجيوش. وقد صار هنا، في الشرق الاوسط، وكذا في أوروبا المفزوعة والمشوشة.

لقد اختارت الحكومة الحالية وسابقاتها عدم المواجهة مع المشكلة الأمنية، وتبنّت فكرة بن غوريون، التي كانت جميلة في حينه، حين قضى بأن سياسة إسرائيل الأمنية ستقوم على الانذار، الردع والحسم. غير أنه مع الأخذ في الحسبان نوع الأعداء الذين نقف أمامهم اليوم، لموقف العالم وقيود قوتنا، فان هذا الفكر لم يعد ذا صلة. لقد تبنّت حكومات إسرائيل هذا الفكر لأنه هو وحده يستوي مع الافكار القوية لبلاد إسرائيل الكاملة وبناء الهيكل الثالث، في ظل تجاهل مكان العرب، ويرسم سياسة ضمّ زاحف وتثبيت حقائق على الارض. وحلت محل اللاسياسة الأمنية عبارة يفترض أن توفر الوهم بأنه توجد، زعامة، قيادة، لا بل وهي تنجح جيدا في الشارع: «إدارة النزاع» التي معناها في اللغة البسيطة «سنردّ على الاحداث بالقوة وإذا لم ينجح هذا فسنرد بمزيد من القوة»، أو «احتواء التهديد»، العبارة التي تعني: لا ردّ لدينا على التهديد، وبالتالي سنتعلم كيف نتعايش معه.

حين لا يكون هناك فكر أمني شامل، تستعد إسرائيل للحرب التي كانت. حين لا تكون سياسة وتعلم من أخطاء الماضي، نتصرف مثل ذاك الغبي الذي يقع المرة تلو الاخرى في الحفرة ذاتها، فيتهم الحفرة. فأيّ مثال أفضل نحتاج من مثال الحملات الثلاثة الاخيرة؟ فقد جُررنا إليها في ظروف مشابهة، وتصرّفنا فيها بموجب الفكر القتالي ذاتي، ومنها خرجنا في الوضع ذاته، ونستعد للجولة التالية. إن النهج القائم يؤدّي إلى نتيجة واحدة واضحة، وقد صاغ ذلك الجنرال البروسي كلاوزفيتس قبل 200 سنة حين قال: كل هجوم لا يؤدّي بشكل مباشر إلى السلام، يتوجّب أن ينتهي بالدفاع.

حين لا يكون فكر أمني قومي، فإنه يستبدل بشعارات عليلة مثل: عن هذا لن نتنازل، وعلى هذا لن نلين، وحيال هذا سنقف منتصبي القامة، وإياه سيهزم حماس، وما شابه. هذه لااستراتيجية ولاسياسة. هذه ضحالة فكرية، تزلف للناس وقنبلة دخان تستهدف التغطية على انعدام القدرة أو على اخفاء النوايا الحقيقية...».

اعتقال جنود هربوا من الخدمة العسكرية

ساهمت ضراوة المعارك التي خاضها الجيش «الإسرائيلي» في حربه الأخيرة على قطاع غزّة، في تنامي ظاهرة فرار «الإسرائيليين» من الخدمة العسكرية.

وكشفت صحيفة «معاريف» العبرية عن اعتقال 292 جندياً هربوا من الخدمة العسكرية، مشيرة إلى أن أكثرهم اتخذوا قراراً بالفرار أثناء الحرب على غزّة، خوفاً من المشاركة في المعارك الدائرة آنذاك.

وأفادت الصحيفة أن جنوداً كثيرين رفضوا تسليم أنفسهم لدى القبض عليهم، فيما هدّد بعضهم بالانتحار.

«إسرائيل» تقرّر وقف تحويل أموال الضرائب إلى السلطة الفلسطينية

ذكرت «القناة الثانية في التلفزيون العبري» أنّ «إسرائيل» قرّرت وقف تحويل أموال الضرائب العائدة للسلطة الفلسطينية، والتي تقدّر بحوالى نصف مليار «شيكل»، وذلك ردّاً على توقيع رئيس السلطة محمود عباس، طلب الانضمام إلى ميثاق روما، تمهيداً للانضمام إلى محكمة الجنايات الدولية في لاهاي.

وردّاً على هذا الاجراء، قال كل من رئيس حزب «العمل» الصهيوني يتسحاك هرتسوغ، ورئيسة حزب «الحركة» تسيبي ليفني في بيان مشترك، إنه لا يوجد في جعبة نتنياهو أيّ حلول للوضع المتدهور الذي وصلت إليه «إسرائيل» على الاسحة العالمية.

وأضاف البيان، إن نتنياهو هو الذي تسبب في إضعاف محمود عباس على الساحة الدولية، ما دفعه إلى الحوار مع حركة «حماس»، كما أنّ نتنياهو لم يسع لتجنيد العالم من أجل إيجاد حلول على المدى البعيد في قطاع غزّة.

من جهتها، قالت رئيسة حزب «ميرتس» زهافا غلؤون، إن حكومة نتنياهو وبينيت تفضّل نصف عنوان صحافي على مصالح «إسرائيل». وأضافت أنّ إقدام الحكومة «الإسرائيلية» على تجميد مبلغ نصف مليار «شيكل»، سيؤدّي إلى انهيار السلطة الفلسطينية، ووقف التنسيق الأمني، الأمر الذي سيشكّل خطراً على حياة كل «الإسرائيليين».

زيادة عدد المستوطنين في مستوطنات الضفة 4 في المئة خلال 2014

أشارت صحيفة «معاريف» العبرية إلى أنّ معطيات إحصائية نشرتها وزارة الداخلية «الإسرائيلية»، أظهرت زيادة عدد المستوطنين في الضفة الغربية خلال السنة الماضية، بنسبة 4 في المئة ليصل إلى 389 ألف مستوطن، موضحة أنّ حوالى 375 ألف مستوطن يعيشون منذ بداية عام 2014 في المناطق المصنفة «س» في الضفة الغربية، والتي تشكل حوالى 60 في المئة من أراضي الضفة الغربية، وتخضع للسيطرة «الاسرائيلية» التامة، وفيها معظم المستوطنات التي يعتبرها المجتمع الدولي غير شرعية.

وكشفت الإحصائية أنّ غالبية المستوطنين يقيمون في مستوطنات «موديعين عيليت» غرب رام الله، و«بيتار عيليت» جنوب القدس، و«معاليه أدوميم» شرق القدس.

تقرير

«فايسبوك» و«تويتر» يساهمان في انتشار الإسلاموفوبيا

نشرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية تحقيقاً يقول إن موقعَيْ التواصل الاجتماعي «فايسبوك» و«تويتر» يواجهان حملة انتقادات من منظمات مناهضة للعنصرية، تتهمهما بعدم حجب منشورات عنصرية ضدّ الإسلام تثير حالة متفاقمة من الإسلاموفوبيا. وأشار التحقيق إلى ارتفاع ملحوظ في كمية المنشورات التي تصف المسلمين بالمغتصبين، والسرطان الذي يجب التخلص منه، خصوصاً بعد إعدام مواطنين بريطانيين على يد «داعش».

واعتبرت الصحيفة أنّ أخطر المنشورات، تلك التي تنادي بإعدام كل المسلمين البريطانيين، والتي لم تتعرض للحجب أو غلق الحسابات التي نشرتها في مواقع التواصل الاجتماعي سواء «فايسبوك» أو «تويتر».

وقالت إدارة «فايسبوك» إنها تحرص على الحفاظ على التوازن بين حرية التعبير وخلق بيئة موثوق فيها وآمنة، مضيفة أنها تقوم بحجب أيّ منشورات تهاجم الآخرين بناءً على عرقهم أو جنسهم، في حين أكدت إدارة «تويتر» أنها تراجع أيّ منشورات تحرّض على العنف بحسب قوانين الموقع.

وقامت مجموعات مسلمة بجمع حسابات في مواقع التواصل الاجتماعي تثير الكراهية ضد المسلمين، مبرهنة على ذلك بمنشورات مهينة للمسلمين والإسلام، لتقدمها إلى إدارتيْ «فايسبوك» و«تويتر» اللتين تجاهلتا غلق تلك الحسابات.

وانتشرت خلال الفترة الماضية منشورات معادية للإسلام، كمنشور يصوّر امرأة بيضاء بأنشوطة حول عنقها وتعليق تحت الصورة يقول إن 6 في المئة من نساء بريطانيا سيتحولن إلى عبيد تجارة الجنس الإسلامية، ومنشور آخر يطالب بذبح مسلم أمام كل غربيّ يعدمه «داعش»، وهي منشورات رأت إدارة «فايسبوك» أنها غير مخالفة لمبادئ الموقع.

ونقل تحقيق «إندبندنت» عن فياز موغال، مدير إحدى المنظمات المعنية بشؤون الأديان، قوله إنه يشعر بالإحباط وخيبة الأمل من سلوك إدارتَيْ «فايسبوك» و«تويتر» إزاء تلك المنشورات المناهضة للإسلام. منتقداً الشركات التي تحقق أرباحاً من خلال الناس، وتحدّد في الوقت نفسه الثقافة الاجتماعية الأمثل.